

ما هو تعريف العمل، وما هي الأدوار التي يلعبها في حياتنا؟

ما هو العمل؟ هل يختلف تعريف العمل عن الفعل من منظور علم الإنسان؟

نستعرض في هذا المقال مفهوم العمل ونقدم تعريفاً له، إذ أنه من أكثر المفاهيم استخداماً في حياتنا اليومية. قبل أن نتعمق في تعريف العمل، نشير إلى نقطة هامة وهي أنه في بعض الأحيان يمكن أن تُستخدم كلمات مشابهة بطريق الخطأ بدلاً من بعضها البعض، مما قد يؤدي إلى فهم غير كامل وغير صحيح للمفهوم. لذا سنؤجل شرح الكلمات التي قد تُستخدم بالخطأ بدلاً من كلمة "العمل" إلى الفقرات التالية، ونقوم في هذه المرحلة بتعريف العمل.

كم هو جذاب و غريب عالم الكلمات! إن الكلمات تماماً كالكائنات الحية تسعى بكل معنىٍ تحمله أو غرض تجذبه أن تفتح نافذة جديدة للفكر والفهم لعقول البشر. وبالطبع، يجب علينا نحن البشر أيضاً أن نبذل هذا الجهد للوصول إلى نتيجة، وبعبارة أخرى يجب علينا التركيز على استخدام الكلمات والعبارات في معناها الصحيح. من الناحية اللغوية، إنّ العمل هو أداء فعل ما أو اتخاذ إجراء ما، ولكن عندما يتعلق الأمر بالمواضيع الفلسفية، يختلف تعريف العمل ومكانته بشكل كبير.

عادةً ما يُستخدم مصطلح "العمل" جنباً إلى جنب مع كلمات مشابهة مثل "الفعل"، حيث قد لا تظهر فروقاً كبيرة بصورة واضحة في البداية، وفي العديد من الأحيان يُستخدم مصطلح "الفعل" بشكل غير صحيح بدلاً من "العمل". وعلى الرغم من التشابه الظاهر بين هاتين الكلمتين، إلا أنهما مختلفان تماماً من حيث المعنى. في الفلسفة، يُشير "الفعل" إلى أداء عمل بلا وعي وإرادة، كما يمكن أن يكون أداءً لشيءٍ عابرٍ ودون استمرار، بينما يمكن تفسير "العمل" على أنه فعل قائم على نية وتصميمٍ مسبقٍ مع استمرارية وثبات، ويتم تحقيقه بناءً على المعرفة والإرادة والتفكير المتوقع والجهد. وكما يوضح تعريف "العمل"، فإن هذا النوع من الأفعال يرتبط بشكل خاص

بالكائنات التي تمتلك ذكاءً وعقلًا. وبناءً على هذا المعنى، يتجلى بشكل واضح مدى تأثير ودور العمل في مسار ومصير الإنسان، وكيف يلعب دورًا حيويًا في هذا المسار.

ما هو تأثير العمل على أبعاد وجود الإنسان وسقوطه أو نموه؟

في الفقرة السابقة، قمنا بتوضيح مفهوم "العمل" وفقاً لتمييزه عن "الفعل"، وأكدنا على أن كل ما يتم انجازه بفعل الإرادة والمعرفة والاستمرار من قبل الإنسان، يعتبر جزءًا من مفهوم العمل. لنحصل على فهم أعمق حول معنى العمل، يمكننا تقسيمه إلى نوعين: العمل الظاهر والعمل الباطن. العمل الظاهر هو النشاط الذي يعتمد على استخدام أجزاء من جسمنا، مثل الكلام، والجري، والرؤية، وغيرها. بالمقابل، فإن العمل الباطن يتم تنفيذه من خلال جوانب غير ملموسة فينا، مثل الشعور بالكراهية، والحب، والإيمان بشيء ما، وما إلى ذلك.

يتميز الإنسان من منظور علم الإنسان الإسلامي، بأبعاد وجودية متعددة، وتؤثر أعماله على أبعاد وجوده وتتحول هذه الأفعال إلى عمل دون أي شك إذا كانت مستندة إلى المعرفة والإرادة والاستمرار. بعبارة أخرى، إن المخرجات الحكيمة والمستمدة من اختياراتنا تظهر بوضوح ضمن نطاق أعمالنا سواء كانت ظاهرية أم باطنية. دعونا نتوقف قليلاً ونأمل معنى هذه العبارة. ما هي الحقيقة التي من المفترض أن يُدكرُ بها الإنسان في نطاق عمله؟

بما أن العمل يُبنى على المعرفة والإرادة ويتبعه الاستمرار، فإنه يؤثر على جوانب وجودنا. ولهذا السبب، فإن أعمالنا تتمتع بالقدرة على تنمية روحنا أو تدميرها. ينبغي علينا هنا أن نلقي نظرة على المبدأ المؤلف الذي يؤكد أن الأفكار والعلاقات والخيارات والسلوكيات أو ببساطة أعمالنا، هي التي تشكل شاكلة أرواحنا وتحدد مصيرنا في النهاية. العمل الصالح الذي ينبعث من نية نقية وطيبة ويحلُّ عقدةً أو يسعد قلباً، يظهر تأثيره الإيجابي على جوانب وجودنا بلا شك. وبالمثل، فإن الانغماس في نيات وأفكار وأفعال سيئة تؤثر سلباً على قلوبنا وأرواحنا. في المقالات القادمة سنتحدث حول الخير والشر في الأعمال، وكيفية تعويض الأعمال الخاطئة بالإضافة إلى تأثيرها على حياتنا.

قدمنا في هذا المقال تعريف العمل وأبرزنا الاختلافات بين العمل والفعل. قمنا بشرح تصنيف الأعمال إلى نوعين الظاهرية والباطنية، وفسرنا نطاق الأعمال وتأثيرها على جوانب وجود الإنسان. كما أكدنا أن أعمالنا لها قوة كافية لتحديد مصيرنا وتوجيه مسار نمونا أو سقوطنا.

إذا كانت لديكم أي تعليقات أو استفسارات حول محتوى هذا المقال، يسرنا أن نستقبلها في قسم التعليقات.